

الأراضي الخصبة كثيراً ما تقطعها حافة الهضبة فتقسمها إلى أحواض مقفلة منعزلة ويسكن هذا الشريط جماعات مختلفة من النوبيين والعرب، وتنتشر العناصر الأولى في مركزي حلفا ودنقلة، ولهم (رطانهم) الخاص بجانب لغتهم العربية، ومع ضعف الروح القبلية عند هذه العناصر الشمالية إلا أنهم وبخاصة النوبيون منهم شديد والتعصب لأبناء بلدهم، عظيمو الحب للأرض التي أنجبته، ويتمنون دائماً أن يوسد رفاتهم في أول ما مست جلودهم من تراب. وفي هضاب كردفان ودارفور تنزل قبائل النوبا والفور والبرتي وغيرها من القبائل التي اتخذت من الزراعة حرفة، فارتبطوا بالأرض واستقروا، ويشبههم في ذلك إلى حد كبير جماعات النيام نيام الساكنين في المرتفعات الفاصلة بين حوضي بحر الغزال والكنغو، ولكن أهم العناصر المستقرة في السودان هي بلا شك العناصر الساكنة في إقليم الجزيرة قلب السودان النابض ومركز حياته الاقتصادية فعلى أكتاف هذه العناصر كانت نهضة السودان الاقتصادية الحديثة، وعلي مجهودها يتوقف مستقبل ذلك الشطر من وادي النيل.

* * *

هذه نظرة سريعة وتعريف موجز بناس السودان وكيف يعيشون، ولنا إلى الموضوع عودة نفصل فيها الحديث تفصيلاً إن شاء الله تعالى.